بطلانه قطعا لا يفعله عاقل وهو بمنزلة من يقول لرجل علامة صدقي انك فلان بن فلان
وصفتك كيت وكيت ولم يكن الامر كذلك بل بضده فهذا لا يصدر ممن له مسكة
عقل ولا يصدقه احد على ذلك ولا يتبعه بل ينفر العقلاء كلهم عن تصديقه واتباعه و
العادة تحيل سكوتهم عن الطعن عليه والرد والتشنيع لقوله ومن المعلوم بالضرورة
ان محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه نادى معلنا في هاتين الامتين الملتين
ها العلم الاهم في الارض قبل مبعثه بان ذكره ونعته وصفته بعينه عندهم في كتبهم
وهو يتلو ذلك عليهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا في كل مجمع وفي كل نادي يدعوهم
بذلك الى تصديقه والايمان به فمنهم من يصدقه ويؤمن به ويخبر بما في كتبهم من نعته
وصفته وذكره كما سيمر بك ان شاء الله تعالى وغاية المكذب الجاحد ان يقول هذا النعت
والوصف حق ولكن لست انت المراد به بل نبي اخر وهذا غاية ما يمكنه من المكابرة
ولم يجد عليه هذه المكابرة الا كشف عورته وابداء الفضيحة بالكذب والبهتان
فان الصفات والنعوت والعلامات المذكورة عندهم منطبقة عليه حذو
القذة بالقذة بحيث لا يشك من عرفها وراه انه هو كما عرف سلمان بتلك العلا
مات التي كانت عنده من بعض علمائه وكذلك هرقل عرف نبوته بما وصف
له من العلامات التي سأل عنها ابا سفيان فطابقت ما عنده فقال ان يكن ما
تقول حقا فانه نبي وسيملك ما تحت قدمي هاتين وكذلك من قدمنا ذكرهم من
الاحبار والرهبان الذين عرفوه بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم قال تعالى
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون وقال في موضع اخر الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومعلوم ان هذه المعرفة انما هي بالنعت
والصفة المكتوبة عندهم التي هي منطبقة عليه كما قال بعض المؤمنين منهم والله
لاحدنا اعرف به من ابنه ان احدنا ليخرج من عند امراته وما يدري ما يحدث بعده
ولهذا اثنى سبحانه على من عرف الحق منهم ولم يستكبر عن اتباعه فقال لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون

واذا

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الا
نهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم قال ابن عباس لما حضر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي النجاشي وقرؤوا
القران سمع ذلك القسيسون والرهبان فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق
فقال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الايات وقال
سعيد بن جبير بعث النجاشي من خيار اصحابه ثمانين رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرا عليهم القران فبكوا ورقوا وقالوا نعرف والله فاسلموا وذهبوا الى النجاشي فا
خبروه فاسلم فانزل الله فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الايات وقال السدي
كانوا اثني عشر رجلا سبعة من القسيسين وخمسة من الرهبان فلما قرا عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم القران بكوا وقالوا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين قال ابن عباس هم محمد وامته وهم القوم الصالحون الذين طمعوا
ان يدخلهم الله فيهم والمقصود ان هؤلاء عرفوا انه رسول الله بالنعت
الذي عندهم فلم يملكوا اعينهم من البكاء وقلوبهم من المبادرة الى الايمان و
نظير هذا قوله سبحانه قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى
عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا و
يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال امام التفسير مجاهد هم قوم من
اهل الكتاب لما سمعوا القران خروا سجدا وقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا كما وعد الله عز وجل وعدهم على السنة انبيائه ورسله ان يبعث في اخر الزمان نبيا
عظيم الشان يظهر دينه على الدين كله وتنتشر دعوته في اقطار الارض وعلى
راس امته تقوم الساعة واهل الكتاب مجمعون على ان الله وعدهم بهذا النبي فالسعدا
منهم عرفوا الحق فامنوا به واتبعوه والاشقياء قالوا نحن ننتظره
ولم يبعث بعد رسولا لما سمعوا القران من الرسول عرفوا انه النبي الموعود به ف
خروا سجدا لله ايمانا به وبرسوله وتصديقا بوعده الذي انجزه لهم فرأوه عيانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)